مجلة آفاق سينمائية | عدد خاص: السينما والأوبئة | السنة: فيفري 2021 | ص – ص : 272–299

حجاجية الخطاب السينمائي في مواجهة جائحة كورونا كوفيد 19

Argumentative discourse cinematographic in facing the Corona Covid 19 pandemic

هامل لخضر [1]*

[1] المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر. lakhdar.hamel@cu-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/19 تاريخ القبول: 2021/02/06 تاريخ النشر: 2021/02/17

ملخص:

ينهض الخطاب السينمائي على تقنيات الخطاب وآليات الحجاج، إذ الهدف والغاية منهما، التأثير على المتلقي، من خلال الاعتماد على ما توفر اللغة من أدوات إجرائية، وما يحيط بها من وسائل ووسائط غير لغوية، تسهم في عملية التواصل الأمثل بين المخاطِب والمخاطَب، واستغلال كفاءة الخطاب السينمائي أصبح ضروريا في ظل انتشار جائحة كورونا كوفيد 19، للحد من انتشارها وتقليص ضررها على الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال توعية الأفراد، كل بحسب ما يقتضيه مقام وحال المتلقي، وذلك للخروج من هذه المحنة بأقل التكاليف الممكنة، ولصناعة وعي يرافق الإنسان في حاضره، ويعده لما هو آت.

الكلمات المفتاحية: الحجاج – الخطاب – السينما – كوفيد 19– كورونا.

Abstract : Cinematographic discourse is based on discourse techniques and argumentative mechanisms, their aim being to influence the recipient of whatever medium, relying on the availability of procedural tools and the non-linguistic media environment that contribute to the optimal communication process between the two ends of the conversational process, And harnessing the effectiveness of cinematic speech has become necessary in view of the spread of the Corona Covid 19 pandemic, to limit its spread and reduce its damage to individuals and societies, educating individuals, each according to the demands of the status and condition of the recipient, in order to emerge from this ordeal with the lowest possible costs, and to create awareness. It accompanies man in his present and prepares him for what is to come.

Keywords: Argumentation- Cinematographic- discourse- Corona-Covid 19

* **المؤلف المرسل: لخضر هامل** lakhdar.hamel@cu-relizane.dz

المنارة للاستشارات

ww

1. مقدمة.

في ظل الانتشار الكبير لجائحة كورنا (كوفيد 19) في أغلب بلدان العالم، وانعكاسات ذلك على صحة الإنسان وأوضاعه الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية وأحواله النفسية، كان لزاما على كل فرد القيام بما يجب القيام به، ورفع التحدي للقضاء على هذه الجائحة أو الحد من خطورتها وانتشارها بين فئات المجتمع، كل بما يملك من إمكانات وما يوفره له تخصصه من وسائل، يحقق من خلالها هذه الغاية، والعلوم الإنسانية بما لها من دور الفعّال وقدرتها على صناعة الرأي، وتشكيل الوعي، وتوجيه المشاعر، واستمالة العواطف، وغير ذلك من السلوكيات، من خلال مجموعة من الفنون الإنسانية التي تعتمد على اللغة، التي تنهض بدورها على عتبات الخطاب الفني بكل أنواعه المرئي والمسموع والمكتوب، وتستند على وظائف اللغة التي من شأنها استمالة المتلقي والتأثير عليه، أي استدعاء الجانب الجمالي والحجاجي، ومن أهم الخطابات الفنية التي توفر هذه خصائص، الخطاب السينمائي.

فما هو الخطاب الحجاجي؟ وما هي الخصائص الفنية للخطاب السينمائي؟ وكيف يمكن الاستغلال الأمثل للخطاب السينمائي في القضاء على جائحة كورونا (كوفيد 19) أو الحد من انتشارها؟. وما هي أبرز المعوقات التي تعترض الخطاب السينمائي؟.

2. الخطاب الحجاجي.

يرتبط الحجاج كآلية للتواصل والتأثير بالإنسان نفسه، إذ يحتاج إلى إقناع غيره بفكرة ما، أو الدفاع عنها، أو إفهام وجهة نظره لطرف آخر، وغاية الحجاج تحقيق مصلحة الإنسان والتعايش الأمثل مع غيره، يقول (محمد التومي): (إنّ الإنسان بما له من استعدادات ذهنية وملكات إدراكية، وبما له من نوازع ذهنية وميول نفعية، كان أكثر الكائنات جدلا، والجدل عبارة عن قدرة كلامية وبراعة حجاجية قد تستخدم لإثبات الحق)[1]. وتنهض العملية الحجاجية على تحقيق التأثير والتأثر، أو بمعنى عام نجاح عملية التواصل، إذ هو مرتبط ارتباطا وثيقا بالممارسة اللغوية، حيث ثبت حضوره في الدراسات اللغوية لدى القدامى والأوائل، من خلال استعمالهم لهذا المصطلح، واعتمادهم عليه لقوته في البيان عند الاستعمال وتداول.

المنارة للاستشارات
ww

2. 1- الحجاج لغة واصطلاحا.

2 . 1 . 1 - معاجم العربية

ولفظ الحجاج مشتق من الفعل الثلاثي (حَ . جَ . جَ) ومن أشهر المعاني اللغوية لهذا الجذر: الدليل والبرهان[2]، والتخاصم والمناظرة والمجادلة[3]، والقصد والتوجه[4]، والحُجّة على الشيء لكونه مرجعا أو دليلا أو قاعدة، يستند إليها لما فيه من جدارة معترف بها[5]. ومنها أيضا كثرة الكلام والجدل والاعتراض والمنازعة والمخاصمة[6]. ومن معانيه أيضا الشُبهة التي يُدفع بها الحق[7].

2 . 1 . 2 . معاجم الغربية

أمّا في المعاجم والقواميس الغربية: فإنّ المعاني التي ترد للفظ الحجاج، مقاربة لمعناها لدى العرب، فلفظ (Argument) أصله من الفعل اللاتيني (Argure) أي جعل الشيء واضحا ولامعا، وهو بدوره منقول من الجذر الإغريقي (Argues) أي أبيضا لامعا[8].وفي قاموس الفرنسي (روبير الكبير) (Le Grand Robert) جاء لفظ الحجاج بمعان متقاربة: (- القيام باستعمال الحجج - مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة - فن استعمال الحجج أو الإعتراض بها في مناقشة معينة)[9].وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كلّ منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، بتقديم الأسباب أو العلل (Reasons) التي تكون الحجَّة (Argument) مع أو ضد فكرة أو رأي أو سلوك ما. وفي قاموس لاروس الصغير (Petit Larousse) نجد (Argumentation) بمعنى مجموع الأسباب المؤكدة لخبر. ولفظ (Argumenter) بمعنى تقديم الحج ج[10] . وفي قاموس جامعة كامبردج (Cambridge) فإنّ معنى الحجاج يتمظهر في عمل الحُجة، الحجة هي :التي تحلل أو تبرر مساندتك أو معارضتك لفكرة ما[11].

2 . 2 . **إصطلاحا.**

أمّا من الناحية الاصطلاحية لمفهوم الحجاج، فإنه وبالرغم من عراقة هذا اللفظ، وأصالته في الدراسات الغربية والعربية القديمة، إلاّ أنّ البحوث والمطارحات النقدية لا تزال تتجه صوب هذا المصطلح، لتكشف كل مرة عن أبعاد جديدة فيه، مما أصبغ عليه صعوبة بالغة في استقصاء كل تعاريفه من جهة، واستحالة الجمع بين بعض المفاهيم من جهة

المنارة للاستشارات
ww

أخرى، ولعل تشاوج الحِجاج مع المعارف الأخرى، أبعد نجع من استقصى تحديد مفهومه بدقة، كما أن كثرة المنطلقات الفكرية والخلفيات المعرفية للحجاج كانت سببا رئيسا لاستعصائه على التناول. خاصة حينما نعلم أنّ الحِجاج ليس وليد الدراسات الخطابية وما يتعلق بها فقط[12]. بل هو نتاج لتزاوج تيارات فكرية ولغوية وبلاغية وغيرها، فالبلاغة والخطابة والسفسطة والفلسفة والمنطق وعلم الكلام وعلم النفس والرياضيات وغيرها، كلها روافد تسهم في بناء العملية الحجاجية. ومنذ أن وضع (أوزفالد ديكرو) نظرية الحجاج اللغوي سنة 1973م، ما فتئت تلغي مفاهيم قديمة حول الحجاج، وتفتح أبعادا أخرى له، خاصة ما تعلق منها بقضايا الخطابة والبلاغة والجدل والفلسفة، والمنطق ووظائف اللغة وغيرها. (فديكرو) أسس نظريته الحديثة حول الحِجاج انطلاقا من أنّ اللغة والحجاج متلازمان لا يفترقان. ومن هنا فلا يمكن أن تكون للغة هدف ولا غاية ولا فائدة، إلاّ إذا تحقق التأثير بها ومن خلالها، ولو تأملنا المعاني اللغوية للحجاج فسنجد أنّ بعضها، يتوافق مع بعض المفاهيم الإصطلاحية، خاصة ما تعلق منها بإيراد الحجج والبراهين والأدلة، وما ارتبط منها عموما بمؤدى الحجاج الذي هو الإقناع والإلزام. أو بما تعلق بإجراءاته كطريقة استنباط الحجج واستخراجها والإفادة منها، أو من ناحية حمله مميزات وأسس الخطابة والبلاغة باعتباره سليل الخطابة والبلاغة، أو من ناحية كونه آلية للتأثير والتأثر، أو لكونه آلية للتواصل بشكل عام، أو لكونه نظرية عامة تندرج تحتها مجموعة من المسائل والقضايا والمطارحات والنظريات الأخرى، وهذا ما دفع بعض النقاد لاستخدام نظريات – بالجمع – بدل نظرية الحجاج[13]. فنجد مصطلح الحجاج تارة يَرد باعتبار مؤداه، الذي هو الإقناع والإفهام، كلفظ المحاجّة: وهي أَن يطلب كلُّ واحد أَن يردّ الآخر عن حجّته ومحجّتِه[14]. وقد يَرد الحجاج بمعنى ما يتعلق به من إجراءات لقصد معين، كلفظ التحاجُّ: ويقصد به التخاصم لأجل مغالبة. وحاجّه محاجة وحِجَاجا: نازعه الحجة، وحجّه يحجّه حجّا غلبه على حجّته[15]. ويقول (ابن منظور): الوجه الذّي يكون به الظّفر عند الخصومة[16]. وفي موسوعة (لالاند): الحُجة استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها[17]. وقد يرد بمعنى التواصل بين طرفين أو أكثر بغية التأثير، ذو طابع جدلي، كقول (ابن منظور): وَهُوَ رَجُلٌ

المنارة للاستشارات

مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ[18]. أي أنّ الحِجاج يجمع بين القصد التأثيري في المتلقي، والنشاط اللغوي الفكري المعين.

ولعل من أهم التعاريف الإصطلاحية لمفهوم الحجاج ما أورده (إسحاق بن وهب الكاتب) (ت335 هـ) الذي يعد من العلماء الأوائل الذين نظّروا للحجاج في مؤلفه (البرهان في وجوه البيان) حيث ربطه بالجدل والمجادلة وعرّفه بقوله: (وأما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات، وفي التساؤل والاعتذارات؛ ويدخل في الشعر وفي النثر)[19]. أي أنّ الجدل ينهض على القول القصدي، ويقوم من طرفين سماهما (متجادلين) مختلفين، يريد أحدهما إلزام الآخر بإقامة الحجة عليه، كما أنه يدخل في كل مجالات الحياة، ويعد من باب الكمال العقل، والتعظيم الشخص الذي يملك الحجة والبرهان والبيان والعكس، وقد أجمعت العلماء، وذوو العقول من القدماء، على تعظيم من أفصح عن حجته، وبيّن عن حقه، واستنقاصوا مَن عجز عن إيضاح حقه، وقصر عن القيام بحجته[20].

ومن التعريفات أيضا، تعريف (أبو الوليد الباحي) (403 هـ – 474 هـ). وهو من العلماء الذين أسهموا في تحديد معالم الحجاج لدى العرب قديما، وذلك من خلال مؤلفه (المنهاج في ترتيب الحجاج) حيث عرفه بأنّه: (تردد الكلام بين اثنين قصد كل منهما تصحيح كلامه وإبطال كلام صاحبه)[21]. فهو يعتبر أنّ كلام والقصد والدليل، هي مكونات الفعل الجدلي، وتردد الكلام، أي أنّ الجدل يقع في حيز الخطاب المفتوح، والقصد هو غائية الجدل التي يترتب عليها التصحيح الرأي أو تخطئته، والحجاج عند (الباجي) فعلا تواصليا، وخطابا مفتوحا (تردد الكلام بين اثنين ...) وإنْ كان قصدُ الطرفين مختلف، فإنّ عملية الجدل تستلزم صحة قول وإبطال الآخر، والفيصل في الحكم هنا لقوة الحجة وبيانها، أي أن الحجاج هو الفعل التواصلي مرتبط بالحجة والبيان، وفي هذا يرى (طه عبد الرحمن) أنّ ربط الحُجة بالتواصل يصيرها على ثلاث معان:

1– حجة مجردة. 2– حجة موجهة. 3– حجة مقومة. ووظيفة الحُجة في كل حالة من حالات المعاني الثلاث كالتالي: 1– وظيفة وصل. 2– وظيفة إيصال. 3– وظيفة إتصال[22].

المنارة للاستشارات

وعلى العموم فإنّ كتاب المنهاج (للباجي) جاء زاخرا بما يتضمن المفاهيم والآليات التي تتعلق بعملية الحجاج، حيث بدأ بتحديد المفاهيم الأولية والضرورية، المعينة في عملية الحجاج، ثم طُرق الإستدلال والاعتراض والمناظرة. فيقول في تحديد مفهوم القلب ضمن آليات الاحتجاج مثلا: (هو مشاركة الخصم في دليله)[23]. أمّا المعارضة فهي: (بيان مزية لأحدى الدلالتين على الأخرى). وأمّا الإنقطاع فهو: (عجز عن نصرة الدليل)[24].

كما حاول (الباجي) وضع منهج متكامل لعملية الحجاج، حيث تناول الأركان خمسة أساسية للحجاج التي يمكن ترتيبها بشكل التالي:

- الحاجّ أو المِحجَاج أو الحَجيج (الطرف الأول المُنَاظِر أو المؤثر أو القاصد).
- والمحجوج (الطرف الثاني المُنَاظَر أو المؤثر فيه أو المقصود).
- المحجوج له :(الهدف أو الغاية أو التأثير المطلوب أو القصد).
- والحُجة (الأدلة والبراهين، وسائل الإقناع).
- والمقام أو السياق (ترتيب الحجج وفق مقتضى الحال أو الأسلوب أو حال سائل).

أما تحديد مفهوم مصطلح الحجاج عند العرب المحدثين، فلن تجد تعريفين متطابقين، بالرغم من المطارحات والآراء الكثيرة حول مفهوم الحجاج، ولو أخذنا على سبيل المثال بعض التعريفات، نجد الناقد (جميل الحمداوي) يقدم طرحا لمفهوم الحجاج بقوله: (يَنبَني الحجاج في طابعه العام على طرح الدعوى والدعوى المضادة، واستعراض الحجج والأدلة والأمثلة، لإفحام الخصم، بغية الوصول إلى نتيجة قد يقتنع بها المتلقي أو لا يقتنع)[25]. أي أنّ الحجاج يكون بين طرفين أو أكثر، كل منهما يحمل دعوى مضادة لدعوى الآخر، ومن ثَمَّ يقوم كل واحد منهما باستعراض الحجج والأدلة والأمثلة التي تؤيد دعواه وتبطل دعوى خصمه، سواء اقتنع الخصم أم لم يقتنع، فالقناعة ليست شرطا لهزيمة الخصم أو إفحامه، إذ المعتبر قوة الحجة وصحة الدليل لإلزام الخصم، وليس الحجاج منوطا بالأهواء ولا الانفعالات. غير أنّ هذا الطرح ركز على جانبين (المُخَاطب والخِطاب) وأغفل الثالث (المتلقي)[26] الذي عليه مدار عملية الحجاج، لأنه المستهدف بالحجاج، وهذا الطرح الذي يتقاطع ومفهوم الخطاب الذي يُعرفه الناقد (طه عبد الرحمن) بقوله: (كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا)[27]. فأهم خاصية من خصائص الخطاب، هي

المنارة للاستشارات
ww

تحقيق عملية التواصل، وهذه العملية تهدفا أساسا للتأثير والتأثر، والحجاج أصل في الخطاب، فلا خطاب بدون حجاج، والأصل في تكوثر الخطاب صفته الحجاجية، والحجاج أصل في كل تفاعل كائنا ما كان[28]. بل إن (أوستن فريلي Austin Freely) لا يرى فرقا بين الحجاج والإقناع، ويجعلهما جزئين من عملية واحدة، ولا يختلفان إلاّ في التوكيد[29]. ويُعرف (توماس شايدل Thomas sheidel) الإقناع بأنه: محاولة واعية للتأثير في السلوك[30]. وإذا ألغينا صفة الاقتناع من الحجاج، فإننا نلغي جانبا مهما من جوانب الحجاج، ألا وهو جانب الاستنباط الاستدلالي أو (الحجاج الإقناعي). وهو الذي يقوم على الإقناع والإفهام. أمّا (أبو بكر العزاوي) فيضع مفهوما للحجاج على نحو مؤداه بأنه: (تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها)[31]. ففي هذا التعريف يذهب (أبو بكر العزاوي) إلى أنّ الغاية من عملية الحجاج، هي الوصول إلى نتيجة معينة، وهذا الهدف يسبق عملية الحجاج، إذ بَعد تحديد الغاية، تُقدم الحجج والأدلة التي توصل إليها ضمن مسلسل من الأقوال، التي يحكُمها الخطاب اللغوي، لأنّ الحجاج مؤسس على بنية (الأقوال اللغوية)[32]. وعلى تسلسلها واستعمالها داخل الخطاب، بخلاف تسلسل (الأقوال الاستدلالية)[33]. الذي يتأسس على القضايا المنتظمة فيها، فكل قول في الإستدلال يعبر عن قضية، أو يصف حالة ما، أو وضعا من أوضاع العالم، باعتباره وضعا واقعيا أو متخيلا[34]. أمّا الناقد (طه عبد الرحمن) فإنّه يذهب إلى طرح للحجاج مؤداه، أنّ الحجاج والمجاز متلازمين فيقول: (إعلم أنّ المنطوق به الذي يصلح أن يكون حجاجا، هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التفاعلية الواجبة في حق ما يسمى (بالمجاز)، إذ حد المجاز أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الإعتراض عليها، بحسب القيمة التي تحملها)[35]. ففي هذا الطرح يرى (طه عبد الرحمن) أنّ المنطوق به يُسمّى حجاجا، إذا استوفى المقتضيات التفاعلية الواجبة للمجاز[36]، فالمجاز له معنى ظاهر، ومعنى باطن، فالظاهر هو الذي تحمله العبارة، والباطن تحيل إليه الإشارة، وهو القيمة التي يراد بها المجاز، أو بمعنى آخر، معنى واقعي وحقيقي، في مقابل معنى قيمي ومجازي، والمجاز هنا هو استدلال بعبارة الدعوى على إشارتها[37]. أي أنه يحمل في آن واحد المعنيين متقابلين

المنارة للاستشارات
ww

(العبارة – والإشارة)، وهذا الإلتباس أي الجمع بين (الظاهر والباطن) و(العبارة والإشارة) هو المطلوب في الحجاج، وليس تعدد الدلالة أو التركيب، بل بتعدد المعنى وما يقابلة في آن واحد، أي بتعالق معنيين متناقضين (بالدعوى والاعتراض) يكون أحدهما واسطة في حصول الثاني[38].

2 .3 . الخطاب الحجاجي

لا يمكننا أن نُسمي الحجاجَ حجاجا، إلاّ كان قصد تحصيل الناطق به مقرونا بالعلم بالشيء والعمل به معا[39]. فالمخاطب ينبغي له أن يكون ذا معرفة وعلم بما يحاجِج به، وإلاّ كان مغالطا، إن خلا علمُه من مسائل الحجاج، أو كان جاهلا إن لم يعلَم بها، والمغالط والجاهل يشتركان في كونهما لا ينتفعان بالحجج، ولا يعرفان قيمة الدعوى، أمّا العمل بالشيء، فمعناه الانتفاع به في الواقع، وترك العمل بالشيء يجعله، إمّا متبعا لهواه، أو مترددا في سلوكه، أي بين مقام نقص العقل وضعف الإرادة[40]. ولابد أيضا في العملية الحجاجية، من مراعاة تحصيل نوعين آخرين من المقاصد، قصدين مَقاميين وقصدين حِواريين، وهذه من المقتضيات التفاعلية للمجاز أيضا، فمراعاة تحصيل القصديين المقاميين يتمثلان في (قصد التوجيه) و(قصد الإفهام)[41]، فالحجاج إمّا أن يكون غايته التوجيه للغير مقرونا بالإفهام، حتى ولو كان ذلك الشخص – الطرف الأخر– هو نفسه، أمّا القصدين الحواريين فهما (قصد الإدعاء) و(قصد الإعتراض)، لأنّط الحجاج ينهض على الدعوى والدعوى المضادة، أو الدعوة والمعارضة، فالدعوى دون معارضة تخرجه من مجال الحجاج إلى مجال آخر.

أمّا في الدراسات اللسانية الحديثة لدى الغرب، فلم يسلم مصطلح الحجاج أيضا من كثرة التعاريف التي تجاذبته المعارف والعلوم المتنوعة، والتي لها أثر بالغة في التباس هذا المصطلح، لدرجة أصبحت مسألة الإحاطة بكل جوانبه صعبة للغاية، إن لم تكن ضربا من المستحيلات، ولعل من أهم التعاريف التي لقيت عناية وقبولا لمصطلح الحجاج في أوساط النقاد والباحثين، التعريف الذي قدماه:(بيرمان perelman) و (تيتيكا tyteca) واضعا أُسُس البلاغة الجديدة، فقد تناولا تعريف الحجاج في مؤلفاهما المشتركة، (البلاغة الجديدة) أو بطبعته الجديدة (مصنف في الحجاج) من أكثر أعمالهما شُهرة، حيث أسسا فيه طرحا جديد

المنارة للاستشارات
ww

للحجاج، مؤداه على النحو التالي: (موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم)[42].وهو تعريف يتوافق كثيرا مع ما قدمه أريسطو لمفهوم الخطابة أو الريطورية بقوله: (الريطورية قوة تتكلف الإقناع في كل واحد من الأمور المفردة)[43]. وينهض هذا التعريف على التفريق بين الحجاج والبرهنة، من عدة وجوه أجملها (صابر حباشة) فيما يلي: البرهنة: هي استنباط يهدف إلى الإستدلال على صدقية النتيجة، أو احتماليتها القابلة للاحتساب، وذلك انطلاقا من المقدمات المعتبرة صادقة أو محتملة. تقع في سياق النظام فقط أو السياق المجرد، وهي تنهض على الأدلة سواء كانت صحيحة، أم خاطئة، مطابقة لقواعد الإستدلال، أم غير مطابقة، توفر أدلة ضرورية. أمّا الحجاج: يطلب به الإثبات أو الإقناع. لا يتم توجيهه إلاّ في سياق نفسي اجتماعي، ينهض على حجج مفيدة أو غير مفيدة، قوية أو ضعيفة. موافقة للمخاطب التي توجه إليه، وهو يقدم أدلة لصالح الأطروحة المحددة أو ضدها. فموضوع الحجاج كل ما يمكن أن يكون موضوع إبداء رأي أو إصدار حكم قيمة، أو حكم واقع أو موافقة نظرية أو مناسبة قرار[44].

إنّ هدف الحجاج يتمثل أساسا في التأثير في الأذهان سواء بالإذعان، أي التسليم أو الزيادة في ذلك التسليم. (والمعيار الأول الذي نقيس به مدى تأثيره في المتلقي هي نجاعته، ونجاعة الحجاج تكون بحسب ملائمته للجمهور وبحسب التقنيات المستعملة)[45]. فالخطاب الحجاجي، (كلام يحاول به إقناع أصناف السامعين بصحة غرض يقصده المتكلم لفعله أو للانفعال له)[46]. و هو بهذا موجه لكل المستمعين سواء جمهورا عاما أو جمهورا متخصص، أو حتى شخص واحد، يبقى أنّ الخطاب الموجه للجمهور العادي، لا يستخدم فيه التقنيات التي تستخدم عند مخاطبة الجمهور المختص، وهكذا. يقول (أبو بكر العزاوي): (الخطاب الطبيعي ليس برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي، بل قائم على الاستنتاج الاحتمالي)[47].

ويلخص الباحث (نعمان بوقرة) مفهوم الحجاج لدى ليبرمان (perelman) وتيتيكا (tyteca) ويعدد الأطوار التي يتشكل فيها الخطاب الحجاجي عندهما بقوله: الحجاج: تطلق لفظة الحجاج ومحاججة عند (بيرلمان وتيتيكا)، على العلم وموضوعه، ومؤداها درس تقنيات

المنارة للاستشارات
ww

الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم، محاولة إذعان العقل، لما يطرحه عليه من أفكار. يمر الخطاب الحجاجي في تشكله بالأدوار التالية: أ- مرحلة مصادر الأدلة. ب – مرحلة ترتيب أجزاء القول. ج – مرحلة الصياغة الأسلوبية. د- مرحلة الإلقاء[48].

مفهوم الحجاج لدى (أوزفالد ديكرو Oswald Ducrot) يعتبر ديكرو من أهم المنظرين في الدراسات الحجاجية اللغوية الحديثة، وإليه وإلى زميله (أنسكومبر) يرجع الفضل في وضع نظرية تتناول جوانب كثيرة من الحجاج، يقول (أبو بكر العزاوي): (لقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أساسها (أوستن) و(سورل)، فاشتغل على تطوير أفكار وآراء (أوستن) بالخصوص، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج)[49]. وينتهي (ديكرو) إلى طرح حول الحجاج مؤداه على النحو التالي: (نقول عن متكلم أنه يقوم بحجاج، حينما يقدم القول ق1 (أو مجموعة أقوال) وغايته في ذلك حمله على الإعتراف بقول (أو أقوال) آخر ق2). والمعنى أن (ديكرو) يرى من خلال هذا التعريف أنّ الحجاج قائم على عمليتين: الأولى: ما يقدمه ق1 (من قول أو أقوال). الثانية: حمل ق2 على الاعتراف من خلال ما يفهمه ويستنتجه من قول أو أقوال ق1. وهذه العملية المزدوجة مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة، من حيث تقديم الأقوال والاستنتاجات التي تنشأ من اللغة نفسها، ويؤكد هو بنفسه هذا الطرح بقوله: (إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشتمل عليها).

أما مفهوم الحجاج لدى (ميشال مايير Michel. Meyer) فإنّه يذهب إلى طرح آخر لمفهوم الحجاج، مؤداه أنه: (جهد إقناعي وبعد جوهري في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه)[50]. ففي هذا المفهوم يرى (مايير) أنّ استراتيجية الحجاج تنهض على ركيزتين أساسيتين هما (جهد إقناعي) بمعنى الجهد العقلي الفكري. و(بُعدا جوهريا في اللغة) أي أنه يقوم على اللغة باعتباره خطابا. فهو نشاط عقلي لغوي، يعمد إلى إقناع المتلقي، ولو كان هذا المتلقي هو الشخص نفسه، وهو بهذا المفهوم للحجاج يتناول الحياة اليومية بكل أبعادها، أي من أبسط تفكير إلى أعقدها، ومن ناحية أخرى، فإنه بهذا المفهوم ملازم لكل خطاب على وجه الإطلاق[51]. غير أنّ هذا الطرح لا يشمل رأي (مايير) بالكلية، فالحجاج

المنارة للاستشارات
ww

لدى (مايير) مرتبط باللغة، وبتحديد طبيعة الكلام ووظيفته التساؤلية (البروبليماتولوجيا)، فالسؤال عند (مايير) يعتبر حاجزا أو صعوبة أو ضرورة اختيار، وهو نداء إلى اتخاذ قرار، ولما كان الكلام إثارة للسؤال أو استدعاء له، لزم أن يتولد عن ذلك نقاش يولد بدوره حجاجا[52]. وقد تأثر (مايير) بنظرية (ديكرو) تحديدا في مسألة المفهومين الأساسيين لعملية الحجاج. مفهوم الضمني، ويقابله الإمكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد. مفهوم المصرح به ويقابله السؤال. وبهذا يكون الحجاج قائما على مقتضى لغوي بلاغي، يضمن تحديد أشكال القناعة والتأثير بحسب مقصد المخاطب ومقتضيات المقام[53].

ونجد مفهوما آخر للحجاج لدى (باتريك شارودو Patrick Charaudeau) مقاربا لطرح (ميشال مايير) حيث يرى أنّ الحجاج: (نشاط قولي إذا ما تأملناه من زاوية نظر الفاعل المحاجج، ألفيناه يتعلق ببحث مزدوج عن الحقيقة. 1- بحث ذي طابع عقلي. 2- بحث تأثيري)[54]. وهذا التعريف ركز على جانب الخاطب، باعتباره نشاطا قوليا، وهو يتوسل للحقيقة من جانبين، جانب يتعلق بالبحث عن الحق، أو أعلى درجات الحق، أي من خلال تفسير ما هو كائن على حقيقته، لا كما نريده أو نتمناه، وكذا عرض التجارب الفردية والجماعية، وعمليات التفكير التي تشكل كونا قوليا، أمّا الجانب الآخر فهو يتوسل التأثير في الطرف الثاني، من خلال استدراجه لرأي المخاطب ليتبنى رأيه أو فكرته[55]، على ألا يكون ذلك بإغرائه بل عن اقتناع ورغبة[56].

ومما سبق يمكن أن نخلص إلى أنّ تحديد مفهوم الحجاج من الناحية الاصطلاحية لا يقف عند حد معين، نظرا لتعلقه بعلوم ومعارف كثيرة، وهو يتباين بحسب تبان تلك المعارف والعلوم. والحجاج بالنسبة للمعارف الأخرى هو بمثابة الحامل وحامي لها، ولعل المفهوم الأعم للحجاج قائم على أنه خطاب فكري لغوي، ينهض على اللغة حيث تُوظف فيه تقنيات الخطابة في الجدل، وهو يستهدف شخصا أو أشخاصا، كل حسب حاله وما يقتنع به،وأنّ الهدف منه التأثير على المتلقي، سواء بإقناعه أو الزيادة في قناعته.

3. الخطاب الحجاجي السينمائي

3. 1.الخطاب.

المنارة للاستشارات
ww

أما الخطاب فهو عبارة عن مجموع النصوص التي يؤديها المرسل قصد التواصل مع المتلقي، وقد فرّق **محمد عابد الجابري** بين ما يرسله "المرسل" وما يصل إلى المتلقي، فجعل مرسلة النصوص التي يبعث بها المرسل إلى المتلقي "خطابا"، أمّا ما يصل للمتلقي فيكون حاصله "تأويلا"[57]. أي قراءة تُقدم وجهة نظر، فكأنها تبني في هذا النحو من سياق التواصل خطابا جديدا يتماشى مع الخطاب الأول، وإن تفوق عليه فإنه لا يسبقه أبدا، أمّا إن وقف التلقي عند حده، فهي قراءة إستنساخية لا تعدو أن تكون تكرارا للخطاب المرسل. وفي مقابل هذا ذهب بعض النقاد إلى تعريف الخطاب من خلال تحديد شكله الداخلي والخارجي، فجعل الخطاب ما يتضمن لفظا ومحتوى، فاللفظ هو شكله الخارجي الظاهر، والمحتوى هو الشكل الداخلي وهو مدلول الخطاب ومضمونه، وفي هذا القصد يذهب "السيد يسين": (إنّ مفهوم الخطاب يعني في عمومه أسلوب التناول أو صياغة وعرض الأفكار والقضايا والمشكلات)[58]. فالشكل هو التناول والصيغة والعرض، أمّا المحتوى فهي الأفكار والقضايا والمشكلات التي يتضمنها الخطاب. وعلى هذا الأساس يذهب الناقد **سعيد علوش** أنّ الخطاب هو:(مجموع التعابير الخاصة التي تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي)[59]. فالوظيفة الإجتماعية وكذا المشروع الإيدولوجي هما بمثابة الشكل الداخلي أو مضمون الخطاب، أمّا التعابير الخاصة فهي الشكل الخارجي. والتعابير بعامة هي عبارة عن مجموع كلمات التي تشكل في مجملها جملا، متتالية منتظمة تُؤدي بدورها غرضا معينا أو رسالة، وفي هذا النحو من الطرح نجد بعض التصورات في المنهج الأسلوبي يُعرف الخطاب على أنه: (مجموعة من الجمل منظمة، وأنّ هذا التنظيم يجعله يبدو وكأنه رسالة message)[60]. وهذه الرسالة هي عبارة عن مجموعة من الشفرات والسنُن التي تصل إلى المتلقي، فيقوم هو بدوره بفكها وفق شفرة لغوية مشتركة بين الطرفين، وعلى هذا النحو يعرف **سعد مصلوح** مصطلح خطاب بأنه (رسالة موجهة من المفسر إلى المتلقي تستخدم فيه الشفرة اللغوية المشتركة بينهما)[61]. وهذا يقتضي أن يكون كلاهما على دراية بالشفرة، أي على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة[62]. وتحقيق الوظيفة التواصلية وفق تصور **سعد مصلوح** يستلزم إتفاق وعلم الطرفين (الباث والمتلقي) بالأنماط الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، غير أنّ هذا الطرح لا يمكن

المنارة للاستشارات
ww

الأخذ به بوصفه مسلمة وقاعدة مطلقة لكل خطاب، لاقتصاره على مستويات من الخطاب دون أخرى، وفق طرح **نور الدين السد**"[63]. لأنّ وظائف الخطاب لا تقتصر على الوظيفة التواصلية، حيث هناك وظائف أخرى نحو التفاعلية والشعرية وغيرها، لذلك ورد تعريف **محمد مفتاح** وهو يقدم تحديدا للخطاب بوصفه "مدونة كلامية" أي أنه: (مؤلف من كلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زيّا...وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائلها وهندستها في التحليل)[64]. ومن ثمّ فلا يقتصر الخطاب لدى **محمد مفتاح** على كونه أداة لتوصيل التجارب أو المعارف أو الثقافة أو المعلومة للقارئ أو المتلقي، بل له وظيفة أخرى لا تقل أهمية عن وظيفة التوصيلية، "فالخطاب" يعقد علاقة بين الباث والمتلقي وبين الفرد والفرد، وبين الفرد والجماعة، وهو يقوي روابط بين أفراد المجتمع، وهذه الوظيفة هي وظيفة التفاعلية. فالوظيفة التفاعلية في الخطاب لدى **محمد مفتاح** تقتضي ارتباطه بزمان ومكان محدّدين يقع ضمنها الخطاب، كما أنّه يتسم بالانغلاق والمحايثة أي له بداية ونهاية، رغم أنّه نتاج أحداث تاريخية واجتماعية ولغوية، وهي تستدعي بالضرورة إنفتاحا على خطابات أخرى، أو بمعنى آخر هو تفاعلي يُسهم في ربط العلاقات الإجتماعية، وقد يكون اتسامه بالإنغلاق من حيث سمته الكتابية المادية الأيقونية، لكنه منفتح وفق حالته المعنوية المادية، هدفه توصيل المعلومة والمعرفة، وما ينماز به الخطاب أيضا لدى **محمد مفتاح** عما ليس بخطاب كونه متسقا ومنسجما[65]، والمتلقي المتضلع من محددات اللغة متى تلقى مقطعاً لغوياً، أمكنه أن يحكم عليه إمّا بكونه خطابا بوصفه وحدة كاملة، وإمّا أنّه مجرد جمل غير مترابطة، مما يعني أنه لا يتصف بخصوصية خطابا، وذلك لفقده وسيلة الاتساق أو غيابها[66].

وعلى هذا الأساس يصبح الخطاب فعلا أو تفاعلا بين القول والصياغة، أو هو نظام حديث متكامل لا يقتصر على الجملة ولا على النص في إتمام رسالة، إنما هو متصل بالتلفظ كونه يحمل معنى الاستمرارية والحركة والتواصل دون محددات، وعليه فإنّ هذه الكتلة التلفظية تؤدي رسالة التواصل بالتلفظ بين الناطقين بها، وعلى هذا الأساس فإنه متى أدت مهمتها إنعطفت صوب الخطاب، وإنّ مثل هذه المقاربة لمفهوم الخطاب هي مقاربة ترتكز أساسا على مبدأ التواصلية، وهو ما نجده لدى بعض النقاد في تقريبهم لمفهوم الخطاب حيث

المنارة للاستشارات
ww

تكون الرسالة ضمن سياق الفعل التواصلي قائمة على مستويين إنتهى إليهما الناقد "نور الدين السد" عبر تعريفه للخطاب في عُرف الأسلوبية: (أما الخطاب في عرف الأسلوبية فهو سيرورة متجلية كأثر لتكوين المعنى في سياق مجموعة أفعال تواصلية تقوم في تكوينها على مستويين: 1- مستوى البنية السطحية. 2- مستوى البنية العميقة)[67].

ومن خلال استقراء ما سبق من مقاربات، يمكن تحديد بعض العناصر المهمة لتقريب مفهوم الخطاب، على أنه مكون من عنصري اللغة والكلام، بوصفه ينتهي إلى أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية، والكلام ظاهرة فردية، وهو موجه للمتلقي من خلال نصوص يبدعها المرسل، وتلك النصوص في حقيقتها ما تجاوز الجملة كتابة أو لفظا. أو ما تضمن كلمتين بالإسناد. ولو أسندت إحداهما إلى الأخرى. والخطاب له شكل نسقي وسياقي، ومن تم فهو يتضمن لفظا ومعنا (الخطية والمحورية)، والتآلف بين التضمن الداخلي والشكل الخارجي هو الذي يصنع الخطاب. وهو أيضا تعابير خاصة محددة بوظائف معينة، أي أنّ الخطاب عبارة عن رسالة تؤديها نسقية الجمل المتعاقبة، أو بمعنى مجموع الرسائل والسنن التي يبثها المرسل. أو رسالة موجهة من المفسر صوب المتلقي محملة بشفرات لغوية مشتركة. ليحقق بها الوظيفة التواصلية.. فالخطاب لا يكون خطابا إلاّ إذا حقق عملية التواصل، لذلك ورد طرح روبرت شولتر ليضع كل عمل غير مبني على عملية التواصل في الجهة التي تقابل الخطاب مبرزا: (تلك الجوانب التقويمية والتقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما. أي في مقابل الجوانب التي تسَمي أو تشخص أو تنقل فقط)[68]. فهو يحيل على تناول اللغة ويبرز الجوانب المتعدد للخطاب، وإلى هذا الطرح ذهب دومينيك مانغونو في كتابه الموسوم بالمصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، حيث عرف الخطاب بأنه: (من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة لا تعد بنية اعتباطية بل نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة، والخطاب بهذا المعنى، لا يحتمل صيغة الجمع: يقال (الخطاب) و(مجال الخطاب).. إلخ، وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فإنّ الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف)[69]. والخطاب لدى **رولان بارت** يتوسم في جملة كبيرة تتعدى تجريد المعيار وفاعلية المحددات اللسانية بحيث تتجاوز مهام اللساني، أو هي تحتاج إلى

المنارة للاستشارات
ww

لسانيات موازية للسانيات الجملة[70]، ثم تجاوز هذه النظرة من طرح حتى صار الخطاب لديه رغبة ومتعة، حيث يرى أن المتعة واللذة طاقة فاعلة من طاقات الخطاب.

3. 2 . الخطاب السينمائي.

يعتبر الخطاب السينمائي بكل أنواعه، من أهم الخطابات التي تؤثر في المتلقي مباشرة، باعتبار قدرته على صناعة رأي عام نحو قضية ما، أو تشكيل وعي أو التأثير على سلوكيات أو ثقافات مجتمعية، أو توجيه رسائل معينة ذات أبعاد فلسفية أو دينية أو خلقية أو غير ذلك، مما له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي سواء بإقناعه أو إفهامه أو إفحامه. وقد أسلفنا أن موضوع الحجاج بمفهومه الحديث عند **بيرلمان** هو : **(درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم)** أو: **(تلك الأساليب أو التقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة وهي حمل المتلقي على الإقتناع بما يعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقتناع)**.[71]. ففي هذا التعريف يقدم **(بيرلمان وتيتيكا)** طرحا يقتضي، أنّ مسائل الحجاج (موضوعه) يتعلق بدراسة تقنيات الخطاب، التي من شأنها تحقيق هدف الحجاج، أي توظيف أساليب أو تقنيات الخطاب بين الباث والمتلقي، حملا على إقناعه، بما يعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الإقناع. ومن هنا يمكن تقسيم الحجاج إلى قسمين، قسم يتعلق بالخطابة، من خلال استغلال أساليب وتقنيات الخطاب. وقسم يتعلق بعملية الإقناع، أو الزيادة في الإقناع (الجدل)، أي أنّ الحجاج مُؤسس من تقنيات الخطابة في خدمة أغراض الجدل. والملاحظ في هذا العنصر (أساليب وتقنيات الخطابة) هو توسيعه لمجال الأجناس الخطابية في البلاغة القديمة عند **(أرسطو)**، والتي كانت مقتصرة على الخطاب التشاوري والاحتفالي والقضائي.

وتتجلى حجاجية الخطاب الفني عموما في المفهوم الذي قدمه الفيلسوف الفرنسي **(ميشال فوكو** Michel Foucault) في كونه **(نظام تعبير متقن ومضبوط)**[72]. وقد حلّل في كتابه "حفريات المعرفة" بنية الخطاب تحليلا تفصيليا، حيث قسم بنية الخطاب، مبتدئا بالمفهوم الذي يُعد أصغر وحدة في الخطاب، كما بنى طرحه على أنّ الصور الانطباعية تتكون من مجموعة من المفاهيم، والتي نستطيع تسميتها بصورة الخطاب. وإذ كان عنصر الإيصال هو البعد الأول للاتصال، فإنّ عنصر التأثير هو البعد الثاني له ، لهذا نجد أنّ

المنارة للاستشارات
ww

بعض أدبيات الإعلام تُعرف الخطاب بأنه التأثير المقصود في اتجاه جمهور ما، بتقديم أدلة منطقية تؤدي إمّا إلى تغيير اتجاه المتلقي أو إلى ترسيخه، ولعل هذا التعريف الشامل نتج من جهة تعميمه وإسقاطه على عملية الدعاية والإعلان والإعلام[73].ومن هنا فإنّ حجاجية الخطاب السينمائي تكمن أهميته من جهة غايته التي تتوسل التأثير المقصود في اتجاه الجمهور، سواء بتقديم فكرة ما أو بترسيخها أو نفيها، حسب رغبة المخاطب وقصده، وبما يقتضيه حال المتلقي ووضعه، وما تفرضه طريقة وأسلوب العرض، على اختلافها وتنوعها، فطرق العرض في الخطاب السينمائي تختلف عن طرق العرض الأخرى، فلكل خطاب فني خصائصه وسماته التي يتفرد به عن غيره، ولكل واحد منها أساليبه التي يقوم من خلالها بالتأثير على المتلقي، ولعل كثرت الفنون الإعلامية وتشعبها تحيل دون سردها جميعا، وتتأبّى في هذا المقام تتبع خصائصها وسماتها الحجاجية، لذلك سأكتفي بالخطاب السينمائي، ودوره في الحجاجي في الحملات التوعوية في محاربة انتشار الفيروس التاجي كورونا، المعروف بـ كوفيد 19.

3. 3- حجاجية الخطاب السينمائي.

ينماز الخطاب السينمائي عن غيره بأنه خطاب تتوحد فيه الدلالة بين عين المشاهد وسمعه، من خلال ما يشاهده من الممثلين والمشاهد المحيطة بهم، وما يسمعه من لغة لها دلالات معينة في إطار صورة العمل السينمائي، ولئن كان الخطاب الإعلامي بصورة عامة يهدف إلى التواصل و التأثير، فإن الخطاب السينمائي يسعى بقدر المساواة بين التواصل و التأثير و الإمتاع، وهذه الخاصية هي التي تحافظ على قيمته التسويقية المالية، من خلال تعلق المشاهد بالعمل السينمائي، كما أنها تعمل بطريقة آلية لشد المشاهد ليستكمل فصول العمل السينمائي دون النظر للمدة التي يستغرقها هذا العمل، وهي المدة التي يرها صناع العمل كافية لطرح جملة من الأفكار و القضايا والقناعات، ومدة العمل السينمائي تجعل المشاهد يعيش أحداث العمل بكل تمفصلاته، أي الوقوف على الصور السينمائية، كما أنها مدة كافية لخلق تأثير في المشاهد، وهذا ما يظهر من خلال الاستجابة السريعة والآنية للمشاهد، من خلال صدور جملة من الإنفعالات كالبكاء أو الضحك أو الخوف أو القلق أو الغضب أو السعادة وغيرها، ناهيك عن الأثر الذي يدوم ويبقى بعد انتهاء مشاهدة العمل

المنارة للاستشارات
ww

السينمائي، ولا أدل على ذلك، أن بعض الأعمال السينمائية بقيت أثارها في المجتمعات الغربية والعربية، كانتشار قصة شعر معينة أو لباس معين أو جمل معينة ذكرت في عمل سينمائي ما، أصبحت شائعة بين أفراد المجتمع شيوع الحكمة والمثل، أو بعض التصرفات العنيفة التي أخذها المشاهد من أفلام الحركة والمغامرة والعنف وكانت سببا لإعاقات وجروح خطيرة، بل ربما أودت بحياة أفراد. وهذا التأثير إنما هو تقدير من طرف المشاهد نفسه للعمل السينمائي، يقول ستيفن د. كاتز (Steven d.katz): إن المفارقات التي تنطوي عليها السينما، ذلك الفن الذي يشبه أحلام يقضتنا، لأنها أكثر الفنون صعوبة في التنفيذ على المستوى الفردي، حيث أن كل ما نحتاجه هو أن نغمض أعيننا لنجد أنفسنا داخل قاعة عرض مظلمة تعرض الأفلام التي نحب، والتي يتم تقديرها من طرف المشاهد الذي هو نحن[74].

وتتجلى قيمة الخطاب السينمائي في كونه قادرا على تحميل مجموعة كبيرة من الصور المتداخلة والمترابطة للمتلقي دفعة واحدة، وكل صورة من تلك الصور هي نتاج علاقة بين الرمز أو الأيقونة والخطاب، وهذا التزاوج يُشكل صورة سينمائية يقدمها المخرج للمشاهد، والذي يقوم بدوره بعملية مماثلة لكنها عكسية، حيث يقوم بعملية تفكيك وتحليل لتلك الرموز، وهذه العملية تسمى تأويل الصورة[75]، والتأثير في هذه يتفاوت باعتبار المشاهد والزمن العرض ومدته وما يحمله من صور سينمائية، كما أنه يتفاوت بعدد مرات العرض، فالمتلقي أو المشاهد قد لا يقف على حقيقة الخطاب السينمائي من أول عرض، وقد لا يستطيع تفكيك كل الصور الأيقونية في المرة الأولى، لذلك فإنه كلما كان عدد مرات المشاهدة أكثر، كانت عملية الإدراك أفضل وأدق، وعملية الإدراك الخطاب السينمائي والوقوف على حقيقته ومن تم حدوث الأثر المطلوب في المشاهد قد تكون من المرة الأولى، وقد تكون من المرة الثانية، وقد تتعدد المرات مقابل فهم وإدراك الخطاب السينمائي، يقول **دوليك:** هناك ستة وثلاثون ألف طريقة لرؤية الفيلم، وقد تكون أجودها المرة السادسة والثلاثون ألف[76].

واستغلال الخطاب السينمائي لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19)، هو استغلال مطلوب لوسيلة فعالة ومضمونة، فالجائحة التي انتشرت مؤخرا عبر أصقاع العالم، والتي عطلت اقتصادات الدول، وشلت حركة الأفراد على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة،

المنارة للاستشارات
ww

كما أودت بحياة مئات الآلاف وأصابت الملايين من البشر، وفرضت حالة غير مسبوقة من التأهب في جميع بلدان العالم، وفرضت حضورها في كل محفل ونادي، ونشرت ظلالها شرقا وغربا وشمالا و جنوبا، وألزمت العالم كله على إتباع إجراءات صارمة للوقاية منها، وأوقفت الدنيا كلها على قدم وساق بحثا عن ترياق، أو علاج يحد من خطرها على الإنسان، هذا الفيروس الذي فرض قواعد اجتماعية وإنسانية غير معهودة على أغلب مجتمعات العالم، اتحد العالم كله في مشهد غير مألوف من التنسيق والوحدة لمواجهته، سواء بفرض إجراءات وقائية للحد منه أو للبحث عن علاج له.

ومن هنا كان لزاما أن تستغل البشرية أقصى ما يوفره الخطاب السينمائي من طاقة إقناعية حتى تحد من ضرر هذا الفيروس على الأفراد والمجتمعات، ولتخاطب الجمهور بما يحقق مصلحة المجتمع كله، وحتى يحقق الخطاب السينمائي النتيجة المرجوة منه (الحد من انتشار فيروس كورونا كوفيد19) وجب على صناع العمل السينمائي إتباع التقنيات والأساليب التي يوفرها الخطاب والحجاج، ومن أهم تلك التقنيات والأساليب:

– أن يكون الخطاب مراعيا لأحوال المتلقي: وهذا العنصر من أخطر وأهم عناصر الخطاب السينمائي، فاختلاف طبقات المجتمع وتعدد ثقافاتهم ومستوياتهم التعليمية وخلفياتهم المعرفية وأحوالهم الإجتماعية وقناعتهم الفكرية وغيرها، تلزم صناع السينما بتنويع خطاباتهم السينمائية بما يتوافق وتلك الاختلافات، كما أن تنوع العرض مع وحدة المحتوى تعطي الخطاب بعدا تداوليا، وتجعله في متناول الجميع، وتصبغ عليه طابعا حجاجيا آخر غير تقديم الحجة والدليل، ألا وهو حجاجية التكرار.

– لغة الخطاب: اللغة وسيلة للتعبير، وميدان الخطاب هو اللغة، وبالقدر الذي تكون فيه لغة الخطاب مفهومة يتحقق التواصل الأمثل، ومتى تحقق التواصل تحقق التفاعل، فالشخص الذي لا يفهم المراد من الخطاب لا يمكنه التفاعل ولا التأثر، والقصد من الخطاب كما أسلفنا إحداث تأثير في المتلقي، فينبغي على الممثل أن تكون لغته في متناول كل متلقي. مراعيا لكل أطياف المجتمع ومستوياتهم، ومن الخطأ أن تخاطب الأمي بلغة المثقف، وأن تخاطب الكبير بلغة الصغير وهكذا.. فلكل لغته التي يأنس لها ويستشعر من

المنارة للاستشارات
ww

خلالها أنه هو المقصود بالخطاب، حتى يتأهب للمهمة التي يَخاطب بها ويتحمل المسؤولية التي توضع على عاتقه.

كما ينبغي استغلال كل الإمكانات التي توفرها اللغة من إشارات ورموز وأصوات حتى يتحقق التواصل الفعال، والإنسان بطبعه يميل إلى الصورة أكثر من ميله للقراءة أو الاستماع، ولو ضربنا مثلا لهذا: فإن بعض المدخنين أقلعوا عندما رأوا صورة رئة مدخن على علبة السجائر أو صورة شخص مصاب بالسرطان بسبب التدخين، بالمقابل فإن كل مدخن وغير مدخن يحفظ عن ظهر قلب العبارة المكتوبة على علبة السجائر (التدخين مضر بالصحة ويسبب الموت). وعن طرق التوعية من مخاطر كورونا (كوفيد 19) نجد أن العالم كله يعرف صورة الفيروس التاجي، لكن القليل من يعرف الكيفية التي يخدع بها هذا الفيروس جسم الإنسان ليدمره من الداخل. فإقناع المتلقي بالصورة والتصوير أكثر نجاعة من سلسلة مقالات وكتب ودراسات لا تخاطب إلاّ فئة معينة من المجتمع،

– البعد عن خطاب التهويل والمغالطة: من أكثر المشاكل التي تواجه الخطاب السينمائي، مشكلة اعتماده على التهويل والمغالطات، التي من خلالها يعمد صناع السينما على تضليل المتلقي بغية الوصول به إلى درجة الإقناع، والمغالطات التي اشتهر بها السفسطائيون، كان الهدف منها تحقيق المصلحة الفردية بأي وسيلة كانت، واللذة عندهم تكمن في تحقيق المنفعة، فاستغلوا الحجاج في الخطابة، ليقنعوا كل شريحة بما يتوافق مع حالتهم ومستواهم، أي بما يتوافق ومقام المتلقين، للتأثير عليهم واستمالتهم وتغييب التفكير العلمي السليم، ليهزموا خصومهم ويدحضوا حُجج المناوئين لهم، ووضعوا لذلك مجموعة كبيرة جدا من المغالطات، حتى تُسهل لهم عملية التضليل والخداع. ومن أشهر المغالطات التي تأتي في الخطاب السينمائي:

– **مغالطة المنشاة:** وهي من أكثر المغالطات انتشارا في الأعمال السينما، ومعناها أن تأخذ الحجة قوتها، من مصدرها الذي نسبت له، لا من قوتها في الثبوت والاستدلال والحقيقة، فالمنشأ هنا، يعتبر عاملا لترجيح الحجة وتقويتها، رفضا وقبولا، وإن جانب الحق والصواب[77]، وقد يقع في هذه المغالطة كثير من الباحثين، الذين يسلمون بالحجة التي تنسب

المنارة للاستشارات

لمصادر موثوقة، دون التأكد منها من الناحية العلمية، أو البحث في حقيقة صحة مصدرها الذي نسبت له.

ومثال ذلك قولهم ، أثبت الأطباء كذا وكذا (دون ذكر من هم تحديدا)... وينصح المختصون في كذا وكذا ... (دون ذكر من هم تحديدا وفي أي تخصص) ويوصي الخبراء كذا ... (دون ذكر من هم تحديدا وفي ما خبرتهم). والغريب أن مجتمعنا يميل إلى تصديق ذلك دون البحث عن مصدرها، ولو كلّف الشخص نفسه بالإطلاع على توصيات المنظمة العالمية للصحة، لأدرك أن أغلب العادات التي يفعلها الناس في فترة الجائحة، هي عادات ليس لها علاقة بعلاج أو الوقاية من فيروس كوفيد 19. كتناول البصل والثوم والبهارات والقرنفل وغيرها.

– **المصادرة عن المطلوب:** وهي التسليم بالمسألة المطلوب البرهنة عليها من أجل البرهنة عليها، وذلك بأن تفرض صحة القضية التي تريد البرهنة عليها، وتضعها بشكل صريح أو ضمني في إحدى مقدمات الاستدلال[78]. وقد وافق **مراد وهبه** في تعريف **الشريف الجرجاني** لهذا النوع من المغالطة بقوله: **هو أن يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد به إنتاجه، كمن يقول: إن كل إنسان بشر، وكل بشر ضحاك، فكل إنسان ضحاك**[79]. والمغالطة في هذه القضية، تكمن في أنّ النتيجة والمقدمة شيئا واحدا، ففي المثال السابق: نجد الإنسان والبشر لفظان مترادفان، والنتيجة سواء نسبناها للمقدمة الأولى أو الثانية فهي واحدة. وهذا النوع من المغالطات نجده عند السياسيين وأصحاب الإعلانات، حيث لا يُقدم فيها مسببات،لأن النتائج فيها هي نفسها المقدمات[80].

– **الاحتكام إلى سلطة:** أي الاحتكام إلى صدق قضية أو فكرة لا سند لها سوى سلطة قائلها، وقد تكون الفكرة صائبة بطبيعة الحال، وإنما تكمن المغالطة في اعتبار السلطة بديلا عن البينة، أو اتخاذها بينة من دون البينة[81]. ونقصد بالسلطة هنا المصدر النهائي للمعرفة، ويختلف هذا المصدر لاعتبارات مختلفة، فقد تكون هذه السلطة نظاما معينا، أو كتابا مقدسا أو قانونا أخلاقيا أو مدنيا أو شخصيا، أو أهل العلم والاختصاص كلٌ في مجاله، أمّا السلطة التي يتم بها المغالطة، فهي السلطة التي يفرضها الشخص من خلال إحالة الحكم عليه، وهو ليس مصدرا نهائيا للمعرفة.

المنارة للاستشارات
ww

فالأخذ بأقوال علماء الشريعة في المسائل الطبية مثلا هو من جنس هذه المغالطة، وأخذ حكم شرعي من طبيب أو مهندس، والاستشهاد به هو من جنس هذه المغالطة، كما أنّ أخذ التعريفات اللغوية، من غير المعاجم والقواميس اللغوية، يعد مغالطة يقع فيها كثير من الباحثين. وحتى يكون الاحتكام إلى السلطة مقبولا للاحتجاج بها، فقد اشترط الباحثان **(ديكرو) و(أنسكومبر)** خمسة شروط هي:

- ينبغي أن ندرك الحجة إدراكا سليما.
- ينبغي أن يكون للسلطة كفاءة حقيقية ومتأكد في مجالها.
- ينبغي أن يتعلق رأي الخبير بمجال كفاءته المخصوصة.
- ينبغي أن يكون رأيه قائما على الدليل.
- ينبغي أن تتوفر تقنية وفاق ضرورية، للبث في الخلافات بين سلطات مشهود لها بنفس الكفاءة[82].

- **الاحتكام إلى عامة الناس:** وهي مغالطة تقوم على الاحتكام للناس بدلا من الاحتكام للعقل، أو الاحتكام لرأي الناس على حساب العقل، وهي في الجملة محاولة انتزاع التصديق على فكرة معينة، بإثارة مشاعر الحشود وعواطفهم، بدلا من تقديم حجة منطقية صائبة[83].

والاحتكام للحشود لا يكون بالضرورة صوابا، بينما تنهض الحجج على المنطق والعقل حتى تكون صائبة. وهذا النوع من المغالطات، يستعمله رجال الدعاية والإعلانات، وفي الخطاب السياسي والانتخابي، ويغلب عليه صيغ (الجميع يعرف أو الكل يفعل أو الكل الناس تفهم) وغيرها من صيغ العموم، على أحكام تخضع للعقل وليس للعواطف، كما أنها قد تستند إلى رواج الفكرة دليلا على صحتها. لكن ما يجب الإشارة إليه في هذه المغالطة، أن التذرع بالجموع في بعض الحالات، يكون مبررا لقبول الحجة، كما هو الحال في الأخذ ببعض التعريفات الاصطلاحية، أو الاستخدام القياسي للرموز أو صيحات الأزياء، واجتماع أهل الخبرة والرأي على قضية معينة[84]. هذه بعض نماذج المغالطات في الخطاب السينمائي، والتي يجب أن يتجنبها صناع السينما حتى يقدموا خطابا يليق بالمتلقي ويكون مقبولا لديه ومفيدا له.

المنارة للاستشارات
ww

وعلى العموم فإنّ الخطاب السينمائي من أكثر الخطابات غنى بالرموز والدلالات والإشارات، التي يزخر بها نصا وأداءا ، فتواشج الخطاب مع الوسائل والوسائط المحيطة بالخطاب السينمائي (الديكور والماكياج والإضاءة والموسيقى والحركة والصمت والمؤثرات الخارجية وغيرها). ضمن وحدة متكاملة، تعطي بعدا إقناعي جماليا، حيث تمتزج الصورة المرئية بالصوت المسموع والعناصر المكملة للفيلم، لتقدم للمتلقي خطابا أو خطابات ذات دلالات موجهة ومقترحة للمتلقي. ومن مميزات العرض السينمائي أنه قائم على تحريك مشاعر المتلقي من خلال نقل مشاعر وأحاسيس الممثلين، وبالقدر الذي يتقمص الممثل دوره، وبالإضافة إلى المؤثرات المساعدة، تكون استجابة المتلقي أقوى، هذا التقمص يظهر من خلال التناغم بين الجسد والحركة من جهة، والخطاب من جهة أخرى، مما ينجم عنه استراتيجية فنية تقوم على إنتاج الدلالات والرموز التي تشكل منظومة علاماتية تنتظم في صورة نهائية وفق منهج معرفي جمالي، حيث يعطي للعرض السينمائي مجموعة من الصور.

كما تكمن أهمية الخطاب السينمائي بكونه يعكس بدقة وواقعية الأحداث التي يعيشها أفراد المجتمع، كما أنّ الخطابات التي تستعمل هي من جنس ما يستعمله أفراد المجتمع، فهو ينقل بصدق وواقعية الحياة اليومية للفرد، وبهذا يعكس بإتقان الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية والإقتصادية للمجتمع، لذلك فإنّ الخطاب السينمائي هو مرآة تعكس حياة الأفراد والمجتمع، وعلى هذا الأساس فإنّ الخطاب السينمائي، هو خطاب ينهض على فكرة التواصل، ومتى كان التواصل صحيحا وتاما، يمكن للمتلقي أن يفهم دلالاته ويفك رموزه يكون مؤثرا، فمفهوم التواصل كما عرفه **كارل هوفلاند:** (إن التواصل هو العملية التي يقدم فيها القائم بالتواصل منبهات لكي يُعدّل سلوك الأفراد الآخرين)[85]. ومتى كان مؤثرا في الآخرين كان حجاجيا بامتياز، والأصل في تكوثر الخطاب صفته الحجاجية، والحجاج أصل في كل تفاعل كائنا ما كان[86]. وبشكل عام فإن الخطاب السينمائي لا ينفك عن الحجاج، من جهة كونه خطابا تواصليا يهدف لإفهام المتلقي، أو من جهة كونه فعلا كلاميا يقصد به التأثير على المتلقي.

4. الخلاصة:

المنارة للاستشارات

ينهض الخطاب السينمائي على تقنيات الخطاب وآليات الحجاج، إذ الهدف والغاية منه، التأثير على المتلقي بأي شكل من الأشكال، من خلال الاعتماد على ما توفر اللغة من أدوات إجرائية، وما يحيط بها من وسائل ووسائط غير لغوية، تسهم في عملية التواصل الأمثل بين المخاطِب والمخاطَب، واستغلال كفاءة الخطاب السينمائي أصبح ضروريا في ظل انتشار جائحة كورونا كوفيد 19، للحد من انتشارها وتقليص ضررها على الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال توعية الأفراد، كل بحسب ما يقتضيه مقام وحال المتلقي، وذلك للخروج من هذه المحنة بأقل التكاليف الممكنة، ولصناعة وعي يرافق الإنسان في حاضره ويعده لما هو آت.

5. الهوامش والإحالات.

[1]– محمد التومي، الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية،شركة شهاب،الجزائر،(د ط) سنة1980م، ص14.

[2]– جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، سنة1992. ص296.

[3]– زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، لبنان، ط5، سنة 1420هـ – 1999م، ص 66.

[4]– علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1403هـ – 1983م، ص82.

[5]– مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ص144.

[6]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، ص464.

[7]– الحجازي محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، ط10، سنة1413هـ، ج3، ص434.

[8]– كريستيلن بلانتان، الحجاج، تر: عبد القادر المهبري، مر: عبد الله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، سنة 2008م، ص9.

[9]- Paul Robert، Le Grand Robert dictionnaire de la langue française، paris، 1989، p53.

[10] - Petit Larousse. Librairie larousse. 17 rue du montparnasse 114 paris VIe. mai 1980.p62.

المنارة للاستشارات

[11] - Cambridge Advanced learners , dictionary Cambridge University press , 2nd pub 2004.p56.

[12]– صابر الحباشة، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر ،دمشق،سوريا،ط1،سنة 2008، ص7.

[13]– فليب بروتان وجيل جوتييه، كتاب تاريخ نظريات الحجاج، تر:محمد صالح ناحي الغامدي.مكتبة النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، سنة1432هـ–2011م. وكتاب نظريات الحجاج لجميل جمداوي منشورات شبكة الألوكة.

[14]– مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج2، ص432.

[15]– علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم و المحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، سنة 1421هـ – 2000م، ج2، ص482.

[16]– ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص228.

[17]– أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، تع: خليل أحمد خليل، مج:1 (A.G)،ط1، سنة2001.ص93.

[18]– ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص228.

[19]– أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1389 هـ – 1969 م، ص176.

[20]– المصدر نفسه، ص178.

[21]– المصدر نفسه، ص11.

[22]– طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الدرس العاشر، سلسلة دروس افتتاحية، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السنة الجامعية:1993م – 1994م، (د ط)، ص6.

[23]– طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج، ص14.

[24]– المرجع نفسه، ص14.

[25]– جميل الحمداوي،نظريات الحجاج،الكتاب متوفر على الشبكة العنكبوتية،منشورات إلكترونية لشبكة ألوكة،(د ط س) ،ص7. رابط الكتاب:http://www.alukah.net/Culture/0/59949 /

[26]– أغفل المتلقي الذي لم يبال بقناعته فوسمه بالخصم المفحم، وهذا وسم لا يُطلق إلاّ على من لزمته الحُجة وأسكته الدليل فخضع للمُخاطب وأذعن له، ولا يرضى أحد بقول آخر ولا يذعن له إلاّ إذا اقتنع بقوة حجة المخَاطِبِه وضُعف حجته هو.

المنارة للاستشارات

[27]–طه عبد الرحمن،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1،سنة1998، ص215.

[28]– طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص229.

[29]– محمد العبد، النص و الخطاب و الاتصال، ص149.

[30]– المرجع نفسه، ص149.

[31]– أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 134، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه وضوابطه، كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1427هـ – 2006م، ص57.

[32]– مثال على الأقوال اللغوي،كقولنا:أنا متعب،إذن أنا بحاجة إلى راحة،فالتعب دليل وحجة لضرورة الراحة.

[33]– مثال على الأقوال الإستدلالية: كقولنا: كلما ارتفع الشخص إلى الأعلى، فإنه يصاب بالتعب والإرهاق، لأن نسبة الأكسيجين في الهواء، تقل كلما ارتفع الشخص إلى الأعلى.

[34]– أبو بكر العزاوي، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه وضوابطه ص57.

[35]– طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص231.

[36]– المجاز: (ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره؛ لمناسبة بينهما). الشريف الجرجاني، التعريفات، ص204.

[37]– طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص231.

[38]– المصدر نفسه، ص231.

[39]– طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص231.

[40]– المصدر نفسه، ص231.

[41]– المصدر نفسه، ص231.

[42] –Chaim Perelman et Lucie Olbrechts Tyteca , traite de l’Argumentation, Editions de l’université de Bruxelle,Belgique,6 Edition, 2008.p59. .

وينظر:عبد الله صولة، الحجاج، أطره، ومنطلقاته، وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكان، منشور ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، سلسلة آداب المجلد: (XXXIX)، كلية الآداب منوبة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1.ص 299. أو هو: (تلك الأساليب أو التقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة وهي حمل المتلقي على الإقتناع بما يعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقتناع).

[43]– أرسطو، الخطابة، تح:عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة، مصر، (د ط)، سنة 1959، ص09

المنارة للاستشارات
ww

[44]– صابر الحباشة، التداولية و الحجاج مدخل و نصوص، ص69.

[45]– المرجع نفسه، ص70.

[46]– محمد الطاهر بن عاشور، أصول الإنشاء و الخطابة و يليه الخطابة عند العرب، تح: ياسر بن حامد المطيري، المؤلف المشارك: محمد محمد الخضر حسين، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية،ط1، سنة1433هـ، ص118.

[47]– أبو بكر العزاوي، الحجاج و المعنى الحجاجي، ص55.

[48]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص105 و106.

[49]– أبو بكر العزاوي، الحجاج و المعنى الحجاجي، ص56.

[50]- Michel. Meyer. Logique. Langage et argumentation. op. cu.1982. p136.

[51]– حبيب أعراب،الحجاج والإستدلال الحجاجي،مجلة عالم الفكر،المجلد:50يونيو– سبتمبر،سنة2001،ص99 و100.

[52]– محمد على القارصي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص394.

[53]– المرجع نفسه، ص395.

[54]– باتريك شارودو، الحجاج بين النظري و الأسلوب، تر: أحمد الورداني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2009، ص14.

[55]– مصطلح استدراج الخصم تناوله العرب القدامى في دراستهم لفنون البلاغة، يقول يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (745هـ) في تعريفه لمصطلح الإستدراج: يطلق على بعض أساليب الكلام، وهو ما يكون موضوعا لتقريب المخاطب والتلطف به والاحتيال عليه بالإذعان إلى المقصود منه ومساعدته له بالقول الرقيق والعبارة الرشيقة، كما يحتال على خصمه عند الجدال والمناظرة بأنواع الإلزامات، والانتماء إليه بفنون الإفحامات، ليكون مسرعا إلى قبول المسألة والعمل عليها. ينظر: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية – بيروت، لبنان، ط1، سنة 1423 هـ، ج2، ص148.

[56]– أبو بكر العزاوي، التحاجج طبيعته و مجالاته ووظائفه و ضوابطه، ص 14 و15.

[57]– الجابري محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر،دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، سنة1982، ص35.

[58]– يسين السيد، بحثنا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان، سنة 1986، ص397.

[59]– علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص83.

المنارة للاستشارات
ww

[60]– سامية أحمد، التحليل البنيوي للسرد، مجلة أقلام، بغداد، العراق، العدد3، سنة 1978، ص4.

[61]– مصلوح سعد، الأسلوب، دراسة إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، سنة 2002، ص23.

[62]– السد نور الدين ،الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ط1، سنة 1997، ص68.

[63]– المرجع نفسه، ص74.

[64]– مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان،ط3، سنة1992، ص120.

[65]– المرجع نفسه، ص120.

[66]– السد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، ص75.

[67]– المرجع نفسه، ج2، ص8.

[68]– شولتر روبرت، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، (د ط)، سنة 1993، ص48.

[69]– مانغونو دومينيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، سنة 1428هـ – 2008م، ص38.

[70]– بوحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، (د ط ت)، ص86،87.

[71] –Chaim Perelman et Lucie Olbrechts Tyteca , traite de l'Argumentation, Editions de l'université de Bruxelle,Belgique,6 Edition, 2008.p59. .

وينظر:عبد الله صولة، الحجاج، أطره، ومنطلقاته، وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكان، منشور ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، سلسلة آداب المجلد: (XXXIX)، كلية الآداب منوبة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1.ص 299.

[72]– فوكو ميشال،حفريات المعرفة،تر:سالم يفوت،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1،سنة 1986، ص34.

[73]– أبو عزام،نظريات التأثير الإعلامية(المفسرة لسلوك الجمهور)موقع منتديات المنشاوي للدراسات والبحوث:2006-05-04,رابط:http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343

[74]– **ستيفن د. كاتز**، الإخراج السينمائي لقطة بلقطة، تر: أحمد نوري، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2005، ص11.

[75]- D.CHATEAU F. Jost. Nouveau cinéma. Nouvelle simiologie. Union général Iédition. 1979. Paris. p1

المنارة للاستشارات

[76] - Jaque lourcelles. Dictionnaire du cinéma (Les Films). Collection Boutiques. Robert. 1992. Paris.p143

[77]– المرجع نفسه، ص42.

[78]– عادل مصطفى،المغالطات المنطقية،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، مصر، ط1، سنة 2007م، ص25.

[79]– الشريف الجرجاني، التعريفات، ص216. ومراد وهبه، المعجم الفلسفي، ص600.

[80]– عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص27.

[81]– المرجع نفسه، ص85. وتوماس أ. سلوان، موسوعة البلاغة، ج2، ص10.

[82]– عبد العالي قادا،بلاغة الإقناع في المناظرة،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1،سنة1437هـ-2016م،ص187.

[83]– عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص98.

[84]– عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص108.

[85]– حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، سنة1998، ص24.

[86]– طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص229.

المنارة للاستشارات
ww